ولكن قوم خرجوا الى نهر اتل وكان قد مد وطغى ثم اتوا وقالوا ايها الملك انه قد طفى على وجه الماء رجل كانه
بالقرب منا فان كان ذلك فلا مقام لنا فركبت معهم حتى صرت الى النهر فاذا برجل طوله اثنا عشر ذراعا وراسه
كاكبر ما يكون من القدور وانفه نصف ذراع وعيناه عظيمتان وكل اصبع اطول من شبر فاخذنا نكلمه وهو
لا يزيد بالكلام على النظر الينا فالتهى عنه فعرفوا انه من ياجوج وماجوج وقالوا ان البحر يحول بيننا وبينهم
فاقام بين اظهرنا مدة ثم اعتل فمات نهر اذربيجان قال صاحب المسالك والممالك الشرقية
ان هذا النهر يجري ماؤه ويتحجر فيصير صفائح فيستعملونه في ابنيتهم نهر اشقبار قال صاحب تحفة الغرائب
ان هذا النهر يجري من موضع يقال له فج الفرس ويغيض تحت الارض ثم يخرج من مكان بعيد ثم يغيض ثانيا بين
ارض مناذرة وبطليوس ويخرج وينصب في البحر **نهر جيحون** قال الاصطخري نهر جيحون يخرج من
حدود بدخشان ثم ينضم اليه انهار كثيرة من حدود الجبل فيصير نهرا كبيرا عظيما ويمر على مدن كثيرة حتى يصل
الى خوارزم ستة ايام وهذا النهر يجمد في الشتاء عند قوة البرد فيجمد قطعا ثم يصير القطع على وجه الماء حتى تلتصق
بعضها ببعض الى ان يصير سطحا واحدا على وجه الماء ويثخن حتى يصير سمكه ذراعين وثلاثة اذرع ويستحكم حتى تعبر
عليه العجلات والقوافل المحملة ولا يبقى بينه وبين الارض فرق والماء يجري تحت الجمد فيحفر اهل خوارزم بالمعاول
ابيارا ويستقون بها ويبقى كذلك الى شهرين فاذا انكسر البرد تقطع قطعا كما بدا اول مرة ويعود الى حالته الاولى
وهو نهر قتال قل ان ينجو منه غريق نهر حصن المهدي قال صاحب تحفة الغرائب هو من
البصرة والاهواز وهو كبير ويرتفع منه في بعض الاوقات منارة يسمع منها اصوات الطبل والبوق ثم
تغيب ولا يعرف شان ذلك نهر خنج وهو بارض الترك فيه حيات اذا وقع عين ابن آدم عليها يغشى
دجلة هو نهر بغداد مخرجه من اصل جبل بقرب آمد عند حصن ذي القرنين وكلما امتد انضم اليه
مياه جبال ديار بكر وبآمد كاخي فيه بدولاب ويمتد الى ميافارقين والى حصن كيفا والى جزيرة ابن عمر
والى الموصل وينصب الى الزابان فيه ومنها يعظم امره ويتم ممتدا الى بغداد والبصرة والى واسط ومن البصرة ينصب
في بحر فارس وماء دجلة اعذب المياه واكثرها نفعا لان ممره من مخرجه الى مصبه جاز في العمارات وهو نهر مبارك

١٢

كثيرا ما ينجو غريقه وحكي انهم وجدوا فيه غريقا فاخذوه فاذا فيه رمق فلما رجعت روحه اليه سالوه
عن مكانه الذي وقع فيه فاخبرهم بمكان من موضع وقوعه الى الموضع الذي نجا منه مسيرة ايام نهر الذهب
وهو بارض الشام وبلاد حلب زعم اهل حلب انه وادي بطنان ومعنى قولهم نهر الذهب لان جميعه يباع اوله
بالميزان وآخره بالكيل فان اوله يزرع عليه الحبوب والبزور وآخره ينصب الى البطيحة فيستخرج منه فينعقد ملحا
نهر الرس باذربيجان وهو شديد الجري وبارضه حجارة بعضها ظاهر وبعضها مغطى بالماء ولهذا
السبب لا تجري فيه السفن وهو نهر مبارك كثيرا ما ينجو غريقه حكى صاحب عن آذربيجان قال كنت
مجتازا على قنطرة الرس بعسكر فلما صرت بوسط القنطرة رايت امراة ومعها ولد في قماط اذ صدمتها
دابة فانقلبت الطفل من يدها الى الماء فما وصل الى الماء الا بعد زمان لبعد ما بين ظهر القنطرة ووجه
الماء ثم غاص الطفل وطفى على الماء وسلم من تلك الاحجار والروابي وجرى مع الماء والام تصيح وكان للعقبان
اوكار على حروف النهر فارسل الله عقابا منها فانقض على الطفل ورفعه بقماطه وخرج به الى الصحراء فصحت
باصحابي اليه فركضوا في اثر العقاب فاذا العقاب قد اشتغل بحل خرق القماط فلما ادركوه وصاحوا
عليه طار وترك الطفل فاتوا اليه فوجدوه سالما فردوه الى امه وهو ساكت نهر الذاب وهو نهر
بين الموصل واربيل يبتدئ من آذربيجان وينصب في دجلة يقال له الذاب المجنون لشدة جريه قال
القزويني شربت من مائه في قوة القيظ فاذا هو ابرد من الثلج والبرد وذلك لشدة جريه وعدم تاثير
الشمس فيه نهر زندرود وهو باصفهان وهو موصوف باللطافة والعذوبة يغسل فيه الثوب زنده رود ط
الخشن فيعود احسن من الخز والحرير وهو يخرج من قرية يقال لها ماكان ويعظم بانضمام المياه اليه عند اصفهان
ويسقي بساتينها ورساتيقها ثم يغوص في رمل هناك ويظهر بكرمان ويجري وينصب في بحر الهند ذكروا
انهم اخذوا قصبة وعلموها وارسلوها في موضع غوران الماء فخرجت بكرمان نهر سيحان
وهو نهر بين حصون منصور والكسوم لا يمكن خوضها لان قراره رمل سيال وعلى هذا النهر قنطرة هي
احد عجائب الدنيا لانها عقد واحد من الشط الى الشط مقدار مائة خطوة من حجر صلد منهدم طول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)